رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)99(من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واختفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد كنا قد ترى انا اول سورة المائدة - 00:00:18

ونواصل ان شاء الله تعالى في قراءتها وقراءة ما ذكر الامام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب التفسير مما يتعلق بتفسيرها وبيان معناها فنسأل الله العلم النافع والعمل الصالح وان يجعل عملنا كله صالحا - 00:00:38

له خالصة ولا يجعل فيه لاحد نصيبا اللهم امين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد - 00:00:59

حرم ان الله يا ايها الذين امنوا لا حلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام طوال الشهر الحرام ولا الهدي ولا القناعة دلائمين البيت الحرام ولا البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوا - 00:01:35

انا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. واتقوا والله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به - 00:02:17

والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا اما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يأس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون. اليوم ما اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:02:59

فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور الرحيم ذكر الله تعالى في سورة المائدة في اولها الامر بالوفاء بالعقود وهذا شامل بكل ما يكون بين الناس من التعاقدات - 00:03:42

كما انه شامل ايظا لما جعله الله تعالى من الحقوق والعهود بينه وبين عباده من اقامة شرعه ولذلك بعد ان امر بالوفاء بالعقود بين جملة من المباحات والمحرمات فهي مما عهده الله تعالى لعباده ان يقوموا - 00:04:11

لله تعالى في على الوجه الذي امر به سبحانه وبحمده ابتغاء مرضاته احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله يحكوا ما يريد - 00:04:37

بعد ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تحل اي لا تستبيح ولا تذهبوا حرمة شعائر الله ولا تذهب حرمة شعائر الله وشعائر الله هو كل - 00:04:52

ما امر الله تعالى باحترامه فشعائر الله هي اعلى مدينه وهي كل ما جعل الله له منزلة وحرمة ومكانة سواء كان ذلك زمانا كرمضان واشهر الحج والاشهر الحرم او كان ذلك مكانا - 00:05:12

تمكة البلد الحرام والبقاع المباركة كالمساجد التي جعلها الله تعالى لذكره وشكره فان حقها ان تصانع فهي من شعائر الله او كان ذلك بالاشخاص كالانبياء والرسل والملائكة والصالحين وعباد الله المتقين - 00:05:33

فهؤلاء لهم حرمة يجب ان تصان لحق الله تعالى. والله يغار على اوليائه وعباده. ولذلك قال ان الله يدافع عن الذين امنوا وقال سبحانه في الحديث الالهي من آذى لي وليا فقد اذنته بالحرب - 00:05:59

و من شعائر الله التي يجب ان تصان وتحترم ايضا الاحوال التي يكون عليه الانسان فان حاله قد تقتضي تحريما ومنه ما اشارت اليه الاية في قوله تعالى ولا امين البيت الحرام - 00:06:19

اي ولا قاصدين البيت الحرام فان هذه حال تستوجب صيانة فاعلها فهي حال تقتضي التحريم وتقتضي الاحترام وتقتضي الصيانة لاجل الا يكون ذلك مفضيا الى قطع السبيل عن البيت الحرام في زمن - 00:06:42

كان فيه الاذى وقطع الطريق والتسلط على الناس شائعا منتشرا بين الخلق فقوله تعالى لا تحلوا شعائر الله هو امر بحفظ حرمات الله حفظ ما امر الله تعالى بحفظه مما جعل له مكانة زمانا كان او مكانا او شخصا او - 00:07:05

وقد مثلت لكل واحد من هذه الامور بما يتضح به معنى شعائر الله وقد يكون وقد تكون شعائر الله افعال كالاذان فالاذان من شعائر الله فاذا استهزأ به احد او استخف به احد كان ذلك من احلال شعائر الله التي امر الله تعالى بصيانتها واحترامها - 00:07:30

فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله امر بتعظيم ما عظم وصيانة ما جعل له حرمة ومكانة. قال ولا الشهر الحرام هذا مثال من امثلة شعائر الله التي تجب ان تصان - 00:07:58

وهو زمان وهو الشهر الحرام والمقصود بالشهر الحرام الاشهر الحرم وهي اربعة شهر ذو شهر ذي القعدة شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة وشهر المحرم وهذه ثلاث متواليات شهر رجب - 00:08:18

الذي بين جمادى وشعبان فهذه كلها من الاشهر الحرم التي تندرج في قوله تعالى ولا الشهر الحرام ثم قال ولا الهدي اي ما يهدى الى البيت الحرام لا تحلوه بالاعتداء عليه. وهذه حال في بهيمة الانعام توجب احترامها وصيانتها - 00:08:42

مع انها بهيمة لكن لما كانت سيقت لتعظيم لتعظيم الله والتقرب اليه صارت لها منزلة ومكانة ولا الهدي والهدي هو كل ما الى البيت الحرام سواء كان مما يجلب من خارج البيت الحرام - 00:09:04

الى داخله او كان مما يشترى في داخل حرم لاجل التقرب الى الله تعالى بذبحه والهدي يرتبط في ذهن كثير من الناس في الحج ولا شك ان الهدي من اعمال الحجاج المتمتعين والقارنين على وجه الوجوب والاستحباب - 00:09:28

لكن الهدي يكون في الحج ويكون ايضا في العمرة ويكون في غير حج ولا عمرة. بل ولا مجيء للبيت الحرام. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث هديه كما تقول عائشة وهو في المدينة حلال لم يحرم منه شيء. يعني باق على حاله صلوات الله وسلامه عليه. لكن يبعث بالهدي - 00:09:55

ليذبح في الحرم تقربا الى الله عز وجل ونفعا ساكني هذا البلد الحرام فهذا كله داخل في الهدي فالهدي يكون في الحج وفي العمرة ويكون ايضا في غير حج ولا عمرة وذلك في السنة في السنة كله - 00:10:19

بها ليس مخصوصا بزمان دون زمان. قال ولا القلائد وهذه حال ايضا تميز الهدي الهدي قد يكون مقلدا بمعنى ان يوضع له قلادة تميزه بانه هدي وقد لا توضع له قلادة. فالله تعالى اولا ذكر الهدي على وجه العموم. ليشمل ما قلد من الهدي يعني ما جعل عليه الام - 00:10:37

في عنقه او غير ذلك من مواضع العلامات او لم تجعل له علامة. ثم خص ما كان مقلدا اي ما جعل فيما جعلت فيه علامة وشعار تدل على انه هدي لانه - 00:11:03

اظهر في قصد التقرب ولذلك زاد احتراما فخص بالذكر فقال تعالى ولا القلائد. وهذا من باب عطف الخاص عن العام. ثم بعد ذلك بعد ان ذكر حرمة ما يتقرب به الى الله عز وجل ببعثه الى البلد الحرام ليذبح قال ولا امين البيت الحرام - 00:11:19

لماذا قدم ذكر البهائم على ذكر السائقين وهم اموا المسجد الحرام قاصدوا المسجد الحرام الجواب على هذا ان الهدي اعم من ان يكون في قاصد للمسجد الحرام او لا؟ فقد يبعثه من لم يأتي المسجد الحرام - 00:11:48

ولذلك ذكر لانه يكون من قاصد المسجد الحرام ومن غير قاصده ثمان ملبس المسجد الحرام قاصد المسجد الحرام قاصد البيت

الحرام قد يكونون مهدين وقد لا يكونون مهدين يعني قد يكون معهم هدي اتوا به وقد لا يكون معهم هدي - 00:12:10
فذكرهم على وجه الاختصاص بعد ذكر ما يبعث الى البيت الحرام من القربات قال ولا امين البيت الحرام والبيت الحرام هو الكعبة المحرمة المشرفة التي اظافها الله تعالى الى نفسه في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت - 00:12:34
رب هذا البيت صاحب هذا البيت وهو الذي صانه وحرمه وقذف في قلوب الخلق محبة المجيء اليه وهو الذي رعاه وحرمه قدرا ثم حرمه شرعا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:12:58
ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا. قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا هذا ليس قيدا آآ ليس قيدا قوله تعالى ولامن البيت الحرام لان الابتغاء شيء لا يمكن ان ان يطلع عليه. ولكن هذا تفسير وتعليل للحكم في قوله - 00:13:18
البيت الحرام. اما المقاصد وهي ما حوته القلوب فهذا لا يعلمه الا الله جل في علاه لكن ظاهر الحال ان من جاء ملبيا فانما جاء يبتغي فضلا من الله ورضوانا فضلا من الله اي احسانا وعطاء زائدا ورضوانا اي ان يحل عليه - 00:13:45
رضوانه وهذا يدل على ان قصد البيت الحرام من اسباب وطرق تحصيل الفضل والرضوان فان من طرق تحصيل فضل الله ورضوانه ان يقصد هذا البيت ان يؤم البيت الحرام يبتغي بذلك وجه الله - 00:14:07
عز وجل فسيدرك من الله تعالى فضلا وسيدرك من الله جل وعلا رضوانا. ثم قال تعالى واذا حللتم فاصطادوا عاد الى ما في قوله غير محل الصيد وانتم حرم حرم الله تعالى الصيد على - 00:14:27
المحرمين ومن في الحرم ثم عاد لبيان متى يحل الصيد؟ قال واذا حللتم فاصطادوا اي اذا حللتم بقضاء مناسككم وكذلك بالخروج من الحرم فاصطادوا اي فيحل لكم اصطياد الامر هنا للاباحة والاذن. قال ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا - 00:14:44
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. الاية قول ولا يجرمنكم اي لا يحملنكم ولا يغرينكم بغظكم لقوم شنعان يعني بغظ ليحملنكم بغض قوم وكرههم على ان تميل عن العدل الى الظلم - 00:15:11
فان البغظ لا يسوغ لك ان تظلم او ان تعتدي او ان تبخس فان المطلوب من المؤمن ان يكون عادلا قاصدا الحق في الغضب والرضا فان ذلك هو الميزان القسط الذي امر الله تعالى به ورسوله. قال تعالى ولا يجرمنكم اي لا يحملنكم - 00:15:33
شنآن قوم كرههم وبغضهم لاجل ما كان منهم من الصد عن المسجد الحرام ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا. بعد ذلك عاد الى امر ينتظم به صلاح الدين والدنيا - 00:16:01
وتستقيم به الاولى والاخرة. قال وتعاونوا على البر والتقوى. ولا تعاونوا على الاثم والعدوان تعاونوا اي ليعن بعضكم بعضا. والاعانة هي المساعدة وهي بذل الوسع في انجاز امر و اصلاح حال - 00:16:16
لمن يحتاج الى ذلك. قال جل وعلا وتعاونوا على البر والتقوى. البر هو الصلاح والعمل الصالح والتقوى هو اجتناب ما حرم الله تعالى هذا اجود ما قيل في معنى البر والتقوى. البر فعل الطاعات - 00:16:37
والتقوى ترك المحرمات فامرنا الله تعالى بان يعين بعظنا بعظا على فعل الطاعات وعلى ترك المحرمات بشتى صورها وصنوفها وقيل ان البر والتقوى هذا من باب عطف العام على الخاص - 00:16:59
والاقرب والله تعالى اعلم انه في مقام الاقتران يكون البر تعلو الطاعات والخير والتقوى والبر معنى واسع يشمل كل ما امر الله تعالى به من الصالحات الظاهرة والباطنة. اذا اردت ان تعرف ماذا يعني البر فاقرأ قول الله تعالى - 00:17:17
ليس البر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين كل هذه اعمال ايش اعمال ايش اعمال قلبية كل هذه اعمال قلبية - 00:17:39
فبدأ بذكرها واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين هذه اعمال جوارح فبدأ باعمال القلوب وكل ما ذكره الله تعالى مما يتعلق بالبر الذي بينته الاية هو من من الاعمال الصالحة - 00:17:58
من من فعل الخير فقوله تعالى وتعاونوا على البر يعني على كل فعل صالح على كل عمل طيب بل الواجبات او من المستحبات كاقام

الصلاة والندب الى الخيرات بشتى صورها اداء الفرائض الاشتغال بالصالحات والتطوعات كل ذلك من البر واما - 00:18:15
تقوى فالمقصود التقوى ترك المحرم من العقوق وشرب الخمر والزنا والنظر المحرم وقبل ذلك الشرك والبدعة والنفاق وما الى ذلك من سائر الاعمال التي حرمها الله تعالى. ثم قال تعالى ولا تعاونوا امر بالتعاون على شيء ونهى عن التعاون على امر. قال ولا تعاونوا - 00:18:40
على الاثم والعدوان الاثم هو ما كان من المخالفة ترك ما يجب الاثم ما كان من المخالفة بترك ما يجب واما العدوان فهو مخالفة بفعل ما لا يجوز ترك ما يجب - 00:19:08
هذا اثم كان يترك الصلوات ويحبس الزكاة ويعق والديه ويسيء الى جاره ويغش ببيعه كل هذا ترك لما يجب من البر وفعل الطاعات وما الى ذلك مما جعله الله تعالى - 00:19:34
سببا الوصول الى الخير واما العدوان فهو فعل ما لا يجوز تعلوا ما لا يجوز مثل الغش انا مثلت به لترك ما يجب في اداء الامانة لكن هو في الحقيقة مما يكون - 00:19:58
عدوانا والشيء قد يكون عدوان وقد يكون اثم فيشترك فيه الوصفان. المقصود ان الاثم المقصود به ايش ها ترك ما يجب واما العدوان الذي نهانا الله تعالى عن التعاون عليه فهو - 00:20:14
فعل ما لا يجوز قال الله تعالى ان الله واتقوا الله بعد ذلك الامر بالتعاون على فامر وترك التعاون على ما نهى بكل صوره قال واتقوا الله اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بامتثال ما امر جل في علاه وترك ما نهى عنه وزجر. ان الله شديد - 00:20:30
العقاب اي عقابه شديد وهذا يتطلب ان يبذل المؤمن جهده في ان يجعل بينه وبين هذا العقاب وقاية الان اذا جاءك هواء حار من نافذة سواء من نافذة سيارة او من نافذة بيت او من اي مكان - 00:20:52
ماذا تصنع؟ تغلق النافذة حتى تتوقى السموم وما يأتيك من حرارة التيار وهذا وقاية هذا هذا الاغلاق للنافذة هو وقاية جعلت بينك وبين ما تكره من تيار حار فكذلك فيما يتعلق - 00:21:14
عذاب الله الشديد تقوى الله فيه ان تجعل بينك وبينه وقاية. كيف تجعل بينك وبينه وقاية؟ ان تفعل ما امرك الله تعالى به. وتترك ما نهاه اكعنت رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه - 00:21:36
ثم بعد ذلك عاد لذكر محرمات ومأمورات فقال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيته. هذا استثناء عائد الى الجميع - 00:21:52
الا ما كان مذبوحا لغير الله فهو عائد بعظ العلماء يقول الا ما ذكيتم يعود على ما اكل السبع واصاب انه عائد الى كل ما يصلح ان يعود اليه مما تقدم - 00:22:15
فالميت لا يصلح ان يعود عليها لان الميتة ما يمكن ذكاتها والدم كذلك ولحم الخنزير كذلك وما اهل لغير الله به كذلك لانه قد ذبح لغير الله لكن من قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع - 00:22:31
الا ما ذكيتم هذا عائد الى المذكورات من قول والمنخرقة فما بعدها - 00:22:52